



## الأبعاد الاجتماعية للعنف العائلي "الطالبة الجامعية نموذجاً"

سلطنة مسعود<sup>1</sup> عبدالله احمد المصراطي<sup>2</sup>  
قسم علم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة بنغازي

Doi: <https://doi.org/10.54172/7fcpb651>

**المستخلص :** بدأ المجتمع الدولي يولي اهتماماً متزايداً بقضية العنف بعد صدور الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، حيث تنص المادة الخامسة على حق الإنسان في عدم التعرض للتعذيب أو المعاملات القاسية. كما تحظى قضية العنف ضد المرأة بانتباه خاص، حيث بدأت الجهود في مؤتمر المرأة في نيروبي عام 1985م، وتم اعتماد وثيقة نيروبي كخطة عمل للتصدي للعنف ضد المرأة. كذلك أكد مؤتمر حقوق الإنسان في فيينا عام 1993م على ضرورة العمل للقضاء على العنف ضد المرأة في الحياة العامة والخاصة. تلاه إعلان الأمم المتحدة للقضاء على العنف ضد المرأة عام 1993م، الذي حدد المعايير للعنف ضد المرأة وحث الحكومات والمجتمع الدولي على اتخاذ الإجراءات اللازمة. عقدت العديد من المؤتمرات الدولية بما في ذلك مؤتمر السكان والتنمية في القاهرة ومؤتمر المرأة في بكين للتصدي لكافة أشكال العنف ضد المرأة، وتبنت استراتيجيات للمستقبل للحد من هذه الظاهرة وتحقيق المساواة بين الجنسين.

**الكلمات المفتاحية:** العنف العائلي، حقوق المرأة، مؤتمر نيروبي، العنف ضد المرأة، المجتمع الدولي

### The Social Dimensions of Domestic Violence: "The University Student as a Model"

Saltana Masoud<sup>1</sup> Abdullah Ahmed Al-Masrati<sup>2</sup>

Department of Sociology, Faculty of Arts, University of Benghazi

**Abstract:** The international community began to pay increasing attention to the issue of violence following the issuance of the Universal Declaration of Human Rights, where Article 5 stipulates the right of individuals not to be subjected to torture or cruel, inhuman, or degrading treatment. The issue of violence against women has garnered particular attention, with efforts starting at the Nairobi Women's Conference in 1985, resulting in the adoption of the Nairobi Document as an action plan to combat violence against women. Similarly, the Vienna Conference on Human Rights in 1993 emphasized the need to eliminate violence against women in both public and private life. This was followed by the United Nations Declaration on the Elimination of Violence against Women in 1993, which defined the standards for violence against women and urged governments and the international community to take necessary action. Several international conferences, including the Cairo Conference on Population and Development and the Beijing Women's Conference, were held to address all forms of violence against women, adopting future strategies to combat this phenomenon and achieve gender equality.

**Keywords:** Family violence, Women's rights, Nairobi Conference, Violence against women, International community

## مقدمة

بدأ المجتمع الدولي يولي اهتمام بقضية العنف بشكل عام منذ صدور الإعلان العالمي لحقوق الإنسان ، حيث أشارت المادة الخامسة منه إلى عدم تعريض أي إنسان للتعذيب ولا للعقوبات أو المعاملات القاسية أو الوحشية أو الحط من كرامته .

كما نصت المادة الثانية عشر من ذات الإعلان علي انه يجب أن لا يعرض احد لتدخل تعسفي في حياته الخاصة أو أسرته أو سكنه أو مراسلاته أو حملات علي شرفه وسمعته ، ولكل شخص الحق في حماية القانون .

أما فيما يخص الانتباه لقضية العنف ضد المرأة بشكل مباشر فقد بدأ في مؤتمر المرأة الذي أقيم في نيروبي عام 1985م . حيث نتج عنه وثيقة مؤتمر نيروبي كخطة عمل على المستويات المحلية والإقليمية والدولية . كما أشارت الوثيقة إلي أن العنف ضد المرأة يعد من أهم المعوقات ضد السلام والتنمية والمساواة . كما طالبت الوثيقة بضرورة اتخاذ تدابير قانونية تمنع العنف القائم علي النوع وتضع آليات قومية للتعامل مع هذه الظاهرة. كذلك تضمنت وثيقة قمة الأرض في ( ريودي جانبيرو - عام 1992م ) إشارة للعن ضد المرأة في الفقرة 252/هـ في أجندة 21 والتي تقترح أنه " على الحكومات اتخاذ الإجراءات الإدارية والاجتماعية والتعليمية لمكافحة العنف ضد المرأة بشتى صوره ( القاطرجي، 2006: ص 366).

ثم جاء مؤتمر حقوق الإنسان الذي عقد في فينا عام 1993م ليؤكد على ضرورة العمل من أجل إزالة العنف ضد المرأة في الحياة الخاصة والعامة . وجاء الإعلان للقضاء على العنف ضد المرأة الذي تبنته الجمعية العامة للأمم المتحدة في القرار (رقم 48 / 104 في 12/20-1993) ليعرف لأول مرة المعايير التي تشكل عنفا ضد المرأة كما جاء ليحث الحكومات والمجتمع الدولي علي اتخاذ كافة الإجراءات من أجل القضاء علي العنف ( القاطرجي: ص 368 ) .

أما مؤتمر السكان والتنمية الذي أُنْعمد عام 1999 م في القاهرة فقد أدان العنف الموجه ضد المرأة وبشكل خاص حدوث الاغتصاب، وتجارة الرقيق الأبيض وتجارة الأطفال من اجل الدعارة، والعنف الجنسي بشتى أنواعه. وبعد ذلك عقد مؤتمر القمة الاجتماعية في " كوبنهاجن" عام 1995م والذي أدان أيضا العنف ضد المرأة . و أخيرا جاء مؤتمر المرأة في بكين عام 1995 م والذي تبنت استراتيجيات مستقبلية حيث تحدثت الوثيقة عن أن العنف هو التعبير عن العلاقات غير المتكافئة تاريخيا بين الجنسين والتي أدت إلي سيطرة الذكور علي المرأة والتمييز ضدها كشيء مأخوذ عن الأنماط الثقافية والعادات والتقاليد ( القاطرجي: ص368 ) .

## إشكالية الدراسة

أن العنف ضد المرأة يعد امتحانا لكرامتها وإنسانيتها، وخروجاً عن كل المواثيق الدولية والشرائع السماوية؛ ورغم ذلك فإن هناك حزمة من الظروف الاجتماعية والاقتصادية وحتى سياسية أفرزت بعض العوامل التي ساهمت في تزايد معدلات العنف عامة خاصة العنف الموجه ضد المرأة.

والجدير بالذكر أن العنف ضد المرأة ليس حكراً علي مجتمع معين ولا طائفة معينة وإنما هو مشكلة عامة تعاني منها كل المجتمعات بغض النظر عن ما إذا كانت متقدمة أم متحضرة ، غنية أم فقيرة ، مسلمة أم غير مسلمة .

وتشير الإحصاءات إلي ارتفاع معدلات العنف الذي تتعرض له النساء في مختلف المجتمعات ففي فرنسا 95% من ضحايا العنف هن من النساء ، أما في كندا فبلغت نسبة الرجال الذين يمارسوا العنف ضد زوجاتهم 60% أما في الهند فهناك 8 نساء من بين كل 10 نساء يقعن تحت العنف ، وفي البيرو 70% من الجرائم المسجلة لدي الشرطة هن لنساء تعرضن للضرب من قبل أزواجهن<sup>1\*\*</sup>

كما تشير الإحصاءات أن حوالي 60% من النساء التركيات تعرضن للعنف أو الضرب أو الإهانة أو الإذلال علي أيدي رجال من داخل أسرهن. كما تشير منظمة الصحة العالمية إلي أن حوالي 70% من ضحايا جرائم القتل من الإناث يقتلن علي أيدي رفاقهن الذكور . وتمثل النساء والأطفال قرابة 80% من القتلى والجرحى من جراء استخدام الأدوات الحادة والأسلحة (انظر<sup>2\*\*\*\*</sup>).

كذلك أشارت دراسة قامت بها رابطة المرأة العربية إلأن 66% من الفتيات يتعرضن للعنف في أماكن عملهن. ويأخذ العنف عادة طابعا جنسيا يتراوح ما بين المعاكسة بالكلام الجارح، والألفاظ ذات المعاني الجنسية 30%، والتحرش الجنسي باللمس 17%، والغزل غير المقبول 20%. (ناهد رمزي، 2001)

وفي مصر بينت دراسة أجريت في القاهرة أن 30% من النساء يتعرضن للعنف بشكل يومي. (فاطمة الزناتي وآخرون، 1996:ص 15). أما في المجتمع الليبي فتشير دراسة قام بها التير عام 1997 إلي أن 76% من ضحايا العنف العائلي كانت من النساء . من خلال الإحصائيات التي تم عرضها يتضح لنا مدي انتشار العنف الموجه ضد المرأة في مختلف المجتمعات البشرية من هنا جاء اهتمامنا بدراسة موضوع العنف .

### أهداف الدراسة :

إن الهدف العام للدراسة هو التعرف علي آثار وأبعاد مشكلة العنف لدى شريحة اجتماعية مهمة تتمثل في الفتيات الجامعيات .

وعموما يمكن ترجمة هذا الهدف إلي أهداف فرعية يمكن تلخيصها في الآتي :-

<sup>1\*\*</sup>http://www.ahewar.org\debat\show.at.asp?aid=1079

<sup>\*\*\*</sup>http://www.un.org\ar\women\endviolence

- 1 - التعرف على حجم العنف الذي تتعرض له الفتاة الجامعية .
- 2 - معرفة أهم أشكال العنف الذي تتعرض له الفتاة الجامعية .
- 3 - التعرف على أكثر الميادين التي يمارس فيها العنف ضد الفتاة الجامعية.
- 4 - التعرف على الأشخاص الذين يمارسون العنف ضد الفتاة الجامعية.
- 5 - الوقوف على أهم الآثار التي يتركها العنف علي شخصية الفتاة المعنفة من وجهة نظرها .

## تعريف المفاهيم الواردة في الدراسة

### 1- تعريف العنف

مفهوم العنف من الناحية اللغوية يعني " الخرق بالأمر وقلة الرفق به ، التعنيف يعني التوبيخ والتقريع واللوم " (ابن منظور، 1992) كما يشير العنف إلي مدى واسع من السلوكيات التي تعبر عن حالة انفعالية تنتهي بإيقاع الأذى أو الضرر بالآخر سواء أكان هذا الآخر فردا أو شيئا فهو يتضمن الإيذاء البدني والهجوم اللفظي ، وتحطيم الممتلكات وقد يصل إلي حد التهديد بالقتل أو القتل نفسه ( إجلال حلمي ، 1999).

### 2 - تعريف العنف ضد المرأة

لم يبدأ استخدام مفهوم العنف ضد المرأة بشكل واسع في الدراسات النفسية والاجتماعية إلا منذ بدء إطلاق هذا المفهوم في المحافل الدولية واثر إقرار " الإعلان العالمي للقضاء علي العنف ضد المرأة عام 1993م " الذي عرف العنف ضد المرأة بأنه أي فعل عنيف قائم علي أساس الجنس ينجم عنه أو يحتمل أن ينجم عنه أذى أو معاناة جسمية أو جنسية أو نفسية للمرأة بما في ذلك التهديد باقتراف مثل هذا الفعل أو الإكراه أو الحرمان التعسفي من الحرية سواء كان ذلك في الحياة العامة أو الخاصة ( الإعلان العالمي للقضاء علي العنف ضد المرأة).

كما يعرف العنف ضد المرأة بأنه "سلوك أو فعل عدواني ينتج عن وجود علاقة قوة غير متكافئة بين الرجل والمرأة، وما يترتب على ذلك من تحديد الأدوار ومكانة كل فرد من أفراد الأسرة، تبعاً لما يفرضه النظام الثقافي والاقتصادي والاجتماعي القائم في المجتمع" (كرادشة، 2009) . بناء على هذا التعريف يعني أن العنف ضد المرأة يشمل أي أذى يقع على المرأة من الرجل؛ سواء كان طبيعياً أم اجتماعياً أم نفسياً أم اقتصادياً أو أساسياً.

تأسيسا على ما سبق تعرف الدراسة مفهوم العنف ضد المرأة بأنه أي فعل عنيف يوجه للفتاة الجامعية ينجم عنه أذى جسدي أو نفسي من أي فرد من أفراد العائلة. أما من الناحية الإجرائية فقد تم قياس العنف ضد المرأة، من خلال عدد من المؤشرات أو الأبعاد الفرعية هي: مجالات العنف، وشدة العنف، وردة فعل الضحية، والآثار المترتبة على العنف، والأسلوب الذي ارتكب به العنف، ومدى التبليغ عنه)، ولقد تم تطوير مجموعة من الأسئلة لقياس كل بعد بحث يصل المبحوث على درجة في كل بعد من الأبعاد ثم تجمع تلك الدرجات التي تحصل عليها المبحوث لنحصل في النهاية على الدرجة الكلية لمقياس العنف.

### الدراسات السابقة :-

نظرا لتعشي ظاهرة العنف ضد المرأة عالميا وعربيا أجريت العديد من الدراسات و الأبحاث العلمية للوقوف على أبعاد هذه الظاهرة والتعرف على أسبابها وما يترتب عليها من نتائج . والجدير بالذكر أن تلك الدراسات اختلفت فيما بينها في طريقة تناولها لهذه الظاهرة حيث أهتم البعض بالعنف ضد المرأة من خلال دراسة العنف العائلي والبعض أهتم بمشكلة العنف الزوجي ومنها ما أهتم بظاهرة العنف ضد المرأة بشكل مباشر .

### أولا : دراسات تتعلق بالعنف العائلي

اختبرت دراسة (Bebrekel، 1999 ) نموذجين للاتجاهات نحو العنف العائلي . ويتكون النموذجان من الآثار الإيجابية المباشرة للنوع والتدين والمساواة بين الجنسين على دعم العنف العائلي، وكذلك الآثار غير المباشرة للنوع والتدين والمستوى الاقتصادي والاجتماعي. ويقوم النموذج الأول على افتراض وجود علاقة سببية بين التدين والاتجاهات نحو دور الجنس . أما النموذج

الثاني فيقوم علي افتراض وجود علاقة ارتباطيه بين هذه المتغيرات. وتكونت عينة الدراسة من ( 360 ) طالبا جامعي ( 64 ) منهم من البيض و ( 17 ) من الإناث

وأوضحت النتائج أن النوع كان المتغير الوحيد الذي تتبأ بالاتجاهات نحو دور الجنسين بينما كان متغير الاتجاه نحو دور الجنسين أقوياالمتنبأت بالاتجاهات نحو العنف العائلي . واستخدام الباحث النموذج الثاني للتعامل مع الفروق بين البيض والسود؛ فبالنسبة للطلاب البيض فإن الاتجاهات نحو دور الجنس كان المتغير الوحيد الذي له أثر مباشر على الاتجاهات نحو العنف العائلي , بينما كان للنوع أثر غير مباشر على الاتجاهات نحو العنف العائلي . وبالنسبة للسود فإن النوع والاتجاهات نحو دور الجنس كانا المتغيران الوحيدان اللذان لهما أثر مباشر علي الاتجاهات نحو العنف العائلي .

أما دراسة(Brown، 2000) فقد تناولت آثار بعض المتغيرات الديموجرافية والنفسية الاجتماعية على العنف العائلي. واستخدمت الدراسة المتغيرات الديموجرافية التالية : - النوع , العرف , المستوى الاقتصادي والاجتماعي،كما حاولت الدراسة التعرف على ما تحدثه تلك المتغيرات منأثرعلى العنف العائلي عندما تتداخل مع متغيرات البناء العائلي ( الأسر المرتبطة ) والدعم الاجتماعي والضغوط ؛ وذلك من اجل زيادة فهم العلاقة بين هذه المتغيرات والعنف الأسريوقد طبقت الدراسة علي عينة من ( 847 ) فردا من السود واعتبر الباحث المتغير التابع العنف الأسريوالمكون من أربع مستويات من التفاعل: وهي العقلانية , العدوان اللفظي , العنف البسيط والعنف الشديد .

وقد تم قياس كل مستوى من التفاعل من خلال ثلاث علاقات وهي : الوالدين - الطفل , الزوج - الزوجة , الزوج- الزوج، و استخدم الباحث تحليل الانحدار لتحليل البيانات .

وإشارة النتائج إلي وجود أثر للنوع حيث يزيد من احتمالية العنف الأسري , كما أوضحت النتائج انخفاض مستويات العنف الأسري لدى السود . وأشارت النتائج أيضا إلى وجود أثر للمستوى الاقتصادي والاجتماعي على زيادة احتمالية حدوث العنف العائليحتى بعد ضبط متغيرات النوع والعرف . كما أوضحت النتائج وجود أثر قوي للضغوط على زيادة احتماليةإحداثه للعنف العائلي حتى بعد ضبط متغيرات النوع والعرف

وفي دراسة أخرى قام بها (Simpson، 2001) تمت مناقشة العلاقة بين العنف والهوية الأسرية . وتكونت عينة الدراسة من عشر سيدات عشن في أسر تتميز بالعنف وعلاقات تتميز بالاعتداء وذلك بهدف معرفة أثر إقامتهن في هذه الأسرعلى انتقال الهوية الأسرية من التاريخ والعادات والتقاليد وانتقال الموروثات عبر الأجيال . وقد أوضحت النتائج انتشار العنف في أسر الأهل لهؤلاء السيدات حيث كانت أسرهن وعلاقات والديهن تتميز بالعنف الأسري الشديد , وكذلك أسر أزواجهن .

أوفي دراسة قام بها (Delsol and Margolin، 2004) كان الهدف منها التعرف على معدلات انتقال العنف من أسر الأهلالإلأسر الحالية للفرد . وقد بينت الدراسة أن 60 % من الرجال في الأسر التي تتميز بالعنف الزوجي أكدوا وجود عنف

اسري في عائلاتهم بين والديهم ، بينما قدر 20% فقط من الرجال في الأسر التي لا تتميز بالعنف وجود عنف في أسر الأهل وبين العنف في الأسر الحالية .

وهناك دراسة أخرى قام بها (Holmes، 2004 ) تهدف إلى الكشف عن العلاقة بين العنف العائلي والمعتقدات الدينية . حيث حاولت الدراسة التعرف على ما إذا كانت المعتقدات الدينية تؤثر على قرار المرأة بالاستمرار في علاقة أسرية تتميز بالعنف. وقد طبقت الدراسة على ( 15 ) امرأة من ذوي الخلفيات الدينية اللاتي قررن إنهن فعلا يقعن ضحايا للعنف الأسري .وقد بينت الدراسة أن معظم السيدات متأثرات بمعتقداتهن الدينية، وهي التي تدفعهن للاستمرار في العلاقة الأسرية. كما أشارت النتائج إلي أن الخوف ثاني أقوى العوامل المؤثرة على قرار السيدات بالاستمرار في العلاقة

### ثانيا : دراسة تتعلق بالعنف الزوجي

بينت دراسة قام بها (Page،1995) بهدف التعرف على العلاقة بين الموارد الاقتصادية وبين العنف الزوجي.وقد بينت نتائجها أن الأزواج الذين يمتلكون المنزل الذي يعيشون فيه تتخفص معدلات العنف الزوجي بينهم . كما لم تجد الدراسة علاقة بين الدخل المادي للأسرة أو الاستقلال الاقتصادي للمرأة وبين العنف الزوجي. كذلك أشارت النتائج إلي أن دعم الرجل الإيديولوجية لفكرة المساواة بين الجنسين لا تلعب دورا مهما في تفسير العلاقة بين الموارد الاقتصادية و العنف الزوجي.

واهتمت دراسة (Kim and Sung،2001) بمدى شيوع العنف الزوجي بين الأزواج الكوريين من كبار السن، واعتبرت الدراسة أن الاعتداء على الزوجة هو أهم مظاهر العنف الزوجي لدى كبار السن من الكوريين تجاه زوجاتهم . وأشارت نتائج الدراسة إلي أن الاعتداء على الزوجة أصبح ظاهرة خطيرة تستحق توجيه المزيد من الاهتمام نحوها؛ إلا أن الدراسة لم تجد علاقة بين العوامل والمتغيرات الديموغرافية والمستوى الاقتصادي والاجتماعي، وبين الاعتداء على الزوجة؛ وهو ما يشير إلي أنها ظاهرة عامة بين كبار السن من الذكور في المجتمع الكوري ولا يرتبط بطبقة اجتماعية معينة أو جماعة ذات مستوى اقتصادي أو اجتماعي معين . كما أكدت نتائج الدراسة علي أن تأثير الثقافة التقليدية التي تعطي الأولوية للذكور هي المسؤولة عن عنف الرجال تجاه النساء .

وهدف دراسة (yanes and Gonzalez، 2001 ) إلي التعرف على العوامل المنبئة بالعنف الزوجي . وقد طبقت الدراسة على عينة مكونة من ( 120 ) طالبا جامعي من الجنسين في اسبانيا . وقام الباحثان بجمع المعلومات حول المتغيرات الديموغرافية والاجتماعية، وخبرات العنف الشخصية لدى الطلاب، وتاريخ الصراعات الزوجية أو العنف الزوجي في الأسرة، ومدى حدوث العنف في العلاقات الشخصية الحاضرة .

وقد بينت نتائج هذه الدراسة أن هناك عوامل خطيرة مرتبطة بالعنف الزوجي تتضمن إعزاء المسؤولية إلي الآباء نظرا للصراعات والعنف الزوجي في أسرهم قبل الزواج . وإن الإعزاء يكون غالبا إلي الأب أو الأم حسب جنس الفرد ( الذكور إلي الآباء ، الإناث إلي الأمهات ) .

أما دراسة (Cano and Vivian، 2003) فقد حاولت معرفة مدى الارتباط بين ضغوط الحياة والعنف الزوجي . إضافة إلى التعرف على العلاقة بين العديد من ضغوط الحياة والعنف البدني تجاه الزوج / الزوجة، وأوضحت النتائج أن الضغوط المهنية وضغوط الفقر مرتبط بالعنف الزوجي لدى الذكور ، بينما يرتبط العنف لدى الإناث بمدى كبير من الضغوط . كما أشارت النتائج إلى أنه يمكن التمييز من خلال الضغوط بين الرجال العنيفين وغير العنيفين، كما أنه يمكن التمييز من خلال الضغوط بين السيدات المتوسطي والمرتفعي العنف .

وهناك دراسة أخرى أجراها (Lichter and McCloske، 2004) تناولت آثار تعرض الأطفال للعنف الزوجي على معتقداتهم حول أدوار الجنس والعنف في العلاقات الجنسية في مرحلة المراهقة وقد أشارت نتائج تلك الدراسة إلى أن المراهقين الذين تعرضوا للعنف الزوجي أثناء مرحلة الطفولة هم أكثر ميلا نحو قبول العنف في العلاقات الجنسية والاعتقاد بمشروعيتها، كما أن لديهم معتقدات تقليدية حول العلاقات بين الذكور والإناث .

أيضا وجدت الدراسة علاقة بين الاتجاهات التقليدية نحو العلاقات بين الذكور والإناث وقبول العنف في العلاقات، وبين ارتفاع مستويات ارتكاب الأفراد للعنف في العلاقات الجنسية بغض النظر عن التعرض للعنف الزوجي. كما أشارت النتائج إلى أن معتقدات المراهقين حول العلاقات الجنسية أكد أهميته من تعرضهم للعنف الزوجي ومشاهدتهم لهذا العنف في الطفولة .

وفي نفس الإطار أجريت دراسة اجتماعية في مدينة الدار البيضاء في الفترة الممتدة ما بين 200 - 2002 قامت بها الجمعية المغربية المناهضة للعنف الزوجي في المغرب . وقد بينت الدراسة أن الاعتداءات الجسدية هي أكثر أنواع العنف المعبر عنه . وتظل ألوان العنف النفسي والمعنوي التي تتعرض له النساء كثيرة ومتباينة لكنها تظل من أصناف العنف المسكوت عنه في معظم الأحيان . إضافة إلى أنه يتعذر تشخيصها من طرف المشتكيات وتقديم حجج مادية عنها لإثبات الضرر اللاحق من جرائمها .

أما فيما يخص العنف الاقتصادي فتبرر الدراسة أن الزوج العنيف يعتمد إستخدام سلطته الاقتصادية من أجل بسط سيطرته علي الزوجة أو إخضاعها . ويعتبر تجريد المرأة من أموالها وممتلكاتها والامتناع عن القيام بالواجبات الأسرية أو طرد الزوجة من بيت الزوجية من أكثر مظاهر العنف انتشارا . ( العياشي، 2004)

### ثالثا : دراسات تتعلق بالعنف ضد المرأة

تتعرض المرأة لكثير من مظاهر العنف سواء أكان عنفا ماديا أو معنويا ، أكان داخل أسرتها الطبيعية أم أسرتها الزوجية أم في المجتمع، وفي هذا الإطار أجريت العديد من الدراسات والأبحاث في مختلف المجتمعات .

من هذه الدراسات تلك التي قام بها كل من (صفوت فرج وهبه إبراهيم ، 1999) على مجموعة من النساء المصريات والسعوديات بهدف التعرف على إدراك العنف ضد المرأة بين المصريات والسعوديات، وذلك من خلال عينة مكونة من ( 303 ) طالبة جامعية منهن ( 170 طالبة سعودية ، و 133 طالبة مصرية ) تتراوح أعمارهن بين ( 20 - 22 سنة ) .



وقد أظهرت نتائج الدراسة أن العينة المصرية أعلى من العينة السعودية في كل من العصابية ومفهوم الذات الجسمية، بينما كانت العينة السعودية أعلى من العينة المصرية في كل من الانبساط والذهانية ومفهوم الذات الشخصية. بينما لم توجد فروق دالة بينهما في العنف والكذب، ومفهوم الذات الاجتماعية، ومفهوم الذات الأسرية، ومصدر الضبط وقد كانت المرتفعات في إدراك العنف أعلى من المرتفعات في إدراك العنف في الكذب.

وهناك دراسة قام بها (ناهد رمزي و عادل سلطان ، 2000) عن العنف ضد المرأة شملت (100) مفردة من الرجال والنساء من ذوي الاهتمام، ومن أصحاب الرأي في قضية العنف ضد المرأة. استخدمت الدراسة مقياس العنف ضد المرأة . وقد أظهرت نتائج التحليل العاملي عن استخراج ثلاثة عوامل استوعبت (65.3 %) من التباين الكلي وقد أطلق على العامل الأول الإيذاء البدني والمعنوي للمرأة ، والثاني العنف الزوجي ، والثالث العنف المتمثل في تقييد حرية الزوجة .

كما ظهر أن العوامل المستخرجة في عينة الريف جاءت شديدة التشابه بالعوامل التي تم استخلاصها في تحليل عينة الحضر، كذلك ظهر التشابه بين عينة الذكور وعينة الإناث في العوامل المستخرجة . كما توصلت الدراسة إلى نتيجة مفادها أنه في إطار النظرة المجتمعية التقليدية ومن خلال مجتمع أبوي يعطى فيه الرجال مساحة أوسع من الحرية ومن سلطة اتخاذ القرار تمكنه من فرض سلطته على المرأة بدعوى الحماية والرعاية.

ومن خلال النظرة النمطية لدور المرأة التقليدي وفي تنشئتها الاجتماعية تنشئة تدعو إلى الإذعان والسلبية ؛من خلال هذه المنظومة المجتمعية يتم إغفال السلوك العنيف ضد المرأة وإدراجه في إطار الممارسات العادية اليومية ، يستوي في ذلك ما إذا كانت تلك الممارسات تتعلق بالإيذاء الجسدي أو النفسي أو المعنوي أو ما يتعلق بالإكراه أو الحرمان التعسفي من الحرية ومن سلطة اتخاذ القرار .

ومن الجدير بالذكر أن المرأة تتعرض لأبشع أنواع العنف وهو القتل على خلفية الشرف، وفي هذا السياق أجريت عدة دراسات منها : تلك الدراسة التي أجرتها (لوما العجلوني، 2003) على المجتمع الفلسطيني؛ حيث بينت أن المرأة الفلسطينية تعاني من جرائم القتل على خلفية شرف العائلة وذلك نظرا لسيطرة الموروث الثقافي على المجتمع .

في إطار دراسات العنف ضد المرأة أجريت دراسة عن النساء الكينيات قامت به (ليانجورجي، 2005) وقد بينت نتائج هذه الدراسة تعرض المرأة في مرحلة الطفولة للتشويه وبتر أعضائها التناسلية ( الختان ) وذكرت أن الأسباب الدافعة لممارسة هذه العادة القضاء على شهوة الفتاة الجنسية وضمانا لعفتها وطهارتها .

كما تتعرض الفتيات في اليمن لذات العملية وذلك حسبما ذكرت دراسة (جوانا بوركي ومارتينومي، 2002) هذا بالإضافة إلى معاناة المرأة اليمنية من الضرب والزواج المبكر في سن ( 12 عاما ) .

وتضيف دراسة ( مني غانم وآخرون، 2005 ) أشكالاً أخرى من العنف إضافة إلى الضرب وهي حرمان المرأة من التصرف بدخلها وحرمان الفتاة من اختيار الشريك وحرمان المرأة الريفية من الإرث .

كما تضيف دراسة ( خالد الرويعان، 2008 ) إلى ما سبق الاستيلاء على راتب الابنة أو الزوجة وربما الأخت وعضل المرأة ( منع زواجها أو تأخيرها ) لأسباب غير منطقية وتعليق الزوجة من قبل الزوج ( أي لا هي بمطلقة ولا هي بمتزوجة ) ومنعها من رؤية أولادها و أقاربها. كما أكدت الدراسة على أن العنف الجنسي ويليه العنف البدني هما أهم مظاهر العنف .

وفي دراسة أخرى (أجرتها أنيسة عسوس ، 2008 ) عن المجتمع الجزائري . تبين أنه على الرغم من أن القانون الجزائري يحمي المرأة من العنف إلا أن غالبية النساء اللاتي يتعرضن للعنف من قبل أزواجهن يمتنعن عن الإدلاء بما يتعرضن له من عنف وذلك إما حفاظاً منهن على استقرار أسرهن و أولادهن وشكلهن الاجتماعي أمام الناس و إما خوفاً من الطلاق وعدم القدرة على رعاية الأطفال بمفردهن .

وبينت دراسة أردنية أجرتها (أمل العواودة، 2002) أن الزوجات في المجتمع الأردني عرضة للعديد من أشكال العنف الجسدي والجنسي واللفظي والصحي . كما وجدت أن المرأة الأردنية تعاني أكثر ما تعاني من العنف الاجتماعي . وأشارت الدراسة إلى أن حوالي ( 97%) من الزوجات قد تعرضن على الأقل لشكل واحد من أشكال العنف، كما أوضحت الدراسة وجود علاقة بين انتشار ظاهرة الزواج المبكر وممارسة بعض أشكال العنف .

وفي دراسة قام (مصطفى التير 1997) عن العنف العائلي في كل من لبنان وليبيا تبين أن كمية العنف تقل كلما تقدمت سن الضحية كما تبين وجود علاقة عكسية بين مستوى التعليم والعنف بحيث يقل العنف كلما ارتفع المستوى التعليمي للفرد . كما بينت الدراسة أن النساء الأكثر عرضة للعنف هن من الأميات أو ذوات الحظ اليسير من التعليم . كما بينت الدراسة أنه كلما ارتفع مستوى العمل كلما انخفضت درجة احتمال حدوث أعمال العنف العائلي حيث أوضحت النتائج أن جميع ضحايا العنف الإناث هن من شريحة ربات البيوت.

من خلال استعراض نتائج الدراسات السابقة تبين لنا أن ظاهرة العنف ضد المرأة ظاهرة عامة تعاني منها كل المجتمعات على اختلاف مستوياتها الثقافية والاجتماعية والاقتصادية . كما بينت الدراسات أن أنماط العنف التي تتعرض لها المرأة متشابهة إلى حد بعيد . إضافة إلى أن المرأة تتعرض للعنف على مختلف المستويات سواء على مستوى الأسرة أو العائلة أو المجتمع ، إنها غالبا لا ترغب في التبليغ على من يمارس العنف ضدها .

تأسيساً على ماسبق تمكنت الدراسة من صياغة عدة فرضيات تهدف إلى التحقق من صدقها:

- 1- توجد علاقة دالة إحصائية بين مستوى تعليم الوالدين، وتعرض الفتاة الجامعية إلى العنف.
- 2- توجد علاقة دالة إحصائية بين كفاية دخل الأسرة، وبين العنف الذي تتعرض له الفتاة الجامعية.
- 3- توجد علاقة دالة إحصائية بين أسلوب تربية الوالدين، وبين العنف الذي تتعرض لها الفتاة الجامعية.
- 4- توجد علاقة دالة إحصائية بين شعور الفتاة بتفضيل والديها للإخوة الذكور عن الإناث، وبين شدة العنف الذي تتعرض له.

### التصميم المنهجي للدراسة:

#### 1. نوع الدراسة ومنهجها:

تعد هذه الدراسة دراسة وصفية، تعتمد على طريقة المسح الاجتماعي بواسطة العينة، ويعد هذا النوع من الدراسات مناسباً لتحقيق الأهداف التي ترمي إليها

#### 2. مجالات الدراسة:

أ. المجال المكاني: يتمثل في كلية الآداب والعلوم بمدينة المرج.

ب. المجال البشري: ويشمل الفتيات اللبيبات المسجلات وقت إجراء الدراسة في المرحلة الجامعية بكلية الآداب والعلوم فرع المرج، بصرف النظر عن طبيعة تخصصهن أو المستوى الذي ينتسبن إليه.

ج. المجال الزمني: وينحصر في فترة إجراء الدراسة الميدانية أي في فترة جمع البيانات أي في المدة ما بين (1-1-2011، 1-2-2011).

#### 3. إجراءات المعاينة:

يتمثل مجتمع الدراسة في إجمالي الطالبات اللبيبات المسجلات في المرحلة الجامعية بكلية الآداب والعلوم المرج، والذي بلغ (2308). أما وحدة المعاينة فتتمثل في الطالبة اللبية المقيدة بإحدى السنوات الدراسية بأي قسم من أقسام الكلية أدبية كانت أم علمية. ولقد استخدمت الدراسة العينة العشوائية النسبية الطبقية حيث سحبت العينة من إجمالي الطالبات المقيدات بمختلف

## مجلة المختار للعلوم الإنسانية 22 (1): 180-203، 2013

المراحل كلا حسب التخصص العام (علمي، أدبي) ثم كلا حسب التخصص الفرعي (الأقسام العلمية) ثم وزعت بالتساوي بين السنوات الدراسية بكل قسم. أما إطار العينة فيشمل قوائم الطالبات بجميع الأقسام التخصصية بالكلية، ولقد تقرر اختيار نسبة تمثيلية تعادل (0.080)، وبناء عليها بلغ حجم العينة (185) مفردة موزعة على نحو ماورد في الجداول الآتية:

جدول رقم (1) يبين توزيع مجتمع الدراسة حسب الطبقات ونسبة وحجم تمثيل كل طبقة:

| ر.م | طبقات مجتمع الدراسة    | العدد | نسبة التمثيل لكل طبقة | حجم التمثيل بالعينة |
|-----|------------------------|-------|-----------------------|---------------------|
| 1   | طالبات الأقسام الأدبية | 1186  | 51.39                 | 95                  |
| 2   | طالبات الأقسام العلمية | 1122  | 48.61                 | 90                  |
|     | المجموع                | 2308  | 100                   | 185                 |

جدول رقم (2) يبين توزيع عينة طالبات الأقسام الأدبية:

| ر.م | الاختصاصات العلمية | عدد الطالبات | نسبة التمثيل | حجم تمثيل العينة |
|-----|--------------------|--------------|--------------|------------------|
| 1   | علم النفس          | 283          | 23.86        | 23               |
| 2   | اللغة العربية      | 101          | 8.52         | 8                |
| 3   | علم الاجتماع       | 295          | 24.87        | 24               |
| 4   | جغرافية            | 123          | 10.37        | 9                |
| 5   | تاريخ              | 155          | 13.07        | 12               |
| 6   | تربية بدنية        | 09           | 0.76         | 01               |
| 7   | الموارد البيئية    | 220          | 18.55        | 18               |
|     | المجموع            | 1186         | 100.00       | 95               |

جدول رقم (3) بين توزيع عينة طلبات الأقسام العلمية:

| ر. م | الاختصاصات العلمية | عدد الطالبات | نسبة التمثيل | حجم تمثيل العينة |
|------|--------------------|--------------|--------------|------------------|
| 1    | الكيمياء           | 92           | 8.20         | 07               |
| 2    | الحيوان            | 441          | 39.31        | 35               |
| 3    | النبات             | 269          | 23.97        | 22               |
| 4    | الفيزياء           | 94           | 8.38         | 08               |
| 5    | الإحصاء            | 114          | 10.16        | 09               |
| 6    | الرياضيات          | 112          | 9.98         | 09               |
|      | المجموع            | 1122         | 100.00       | 90               |

لقد تم توزيع العدد المستهدف من كل قسم بالتساوي على السنوات الدراسية بذلك القسم، وتم اختيار العدد المطلوب من الطالبات المتواجدات حين جمع البيانات، وبعد الانتهاء من جمع البيانات تم فرز الاستمارات بحث استبعدت جميع الاستمارات التي نفت فيها المبحوثات تعرضهن للعنف أو عدم اعترافهن به، وتم الانتهاء إلى عدد إجمالي للعينة بعد استبعاد تلك الاستمارات بلغ (137) استمارة، أي ما نسبتهن (73.0%) جميعهن اعترفن بوقوع عنف عليهن.

#### 4. أداة جمع البيانات:

لقد تم الاعتماد في هذه الدراسة على استمارة الاستبيان، وقد اشتملت على العديد من الأسئلة منها ما هو محبوب ومنها ما هو مفتوح للتمكن من جمع بيانات من واقع نساء عشن تجربة العنف بعيدا عن التتظير والتأويل والاجتهاد، ولقد اشتملت الأداة على المحاور الآتية: (الأسئلة العامة، وبيانات حول مجالات العنف، وآثار العنف ونتائجه الجسدية والاجتماعية والنفسية، وقياس نمط

وشدة العنف، وأساليب العنف، والشخص الأكثر ارتكابا للعنف، وصفاته وخصائصه، وردة فعل الضحية على العنف، ودوافع العنف وأسبابه، وميادينه، والتبليغ عنه، وأخيرا اقتراحات نحو إيقاف العنف ضد المرأة).

## 5. التقنيات الكمية المستخدمة في البحث:

استخدمت الدراسة العديد من التقنيات الكمية الوصفية والتحليلية مع البيانات التي تم تجميعها عن ظاهرة العنف ضد المرأة، ومن أبرز تلك التقنيات المتوسطات والنسب المئوية ومعاملات قياس التشتت (الانحراف، والمدى)، كما تم الاستعانة بمعامل مربع الكاي لاختبار الدلالة بين المتغيرات المستقلة (المفسرة) والظاهرة (العنف ضد المرأة) ومعاملة الارتباط بيرسون والتوافق والفالي.

## النتائج العامة للدراسة :

### أولاً: خصائص المرأة المعنفه

تهتم الدراسات الامبريقية بتوضيح صفات أو خصائص أفراد مجتمع الدراسة، وذلك من خلال الاهتمام بعدد من المتغيرات التي يمكن عن طريقها التعرف على أهم تلك الصفات.

### 1 - العمر

تشير العديد من الدراسات إلى أن الأفراد الأصغر سناً بشكل عام والمرأة بشكل خاص هم الأكثر تعرضاً للعنف. ففي دراسة أجريت على العديد من الاقطار العربية تبين أن أكثر فئة تتعرض للعنف العائلي هي الفئة الواقعة ما بين ( 15 - 29 سنة ) تليها الفئة ( 30- 44 سنة ) أما الأفراد الذين تزيد أعمارهم عن 45 سنة فتمثل أقل نسبة ( التير ، 1997 ) ونفس النتيجة تؤكدتها دراسة أخرى أجريت في مدينة الرياض حيث أكدت البيانات أن النساء الأكثر تعرضاً للعنف هن من يقل أعمارهن عن 25 سنة تليها الفئة العمرية ( 26 - 31 ) أما من بلغت أعمارهن ما بين ( 32 - 37 سنة ) فهن الأقل تعرضاً للعنف ( الرويعان - 2008 ) .

وإذا ما رجعنا إلى نتائج دراستنا نجد أنها تشير في نفس السياق . حيث كانت أعلى نسبة من النساء اللاتي تعرضن للعنف ممن تقع أعمارهن ما بين ( 18 - 22 ) حيث بلغت 58%. تليها نسبة من تقع أعمارهن ما بين ( 23 - 27 سنة ) حيث بلغت 32 % أما من زادت أعمارهن عن 28 سنة فقد بلغت 4.4 % فقط .

### 2 - الحالة الاجتماعية

تشير معظم الدراسات إلأن النساء بغض النظر عن حالتهم الاجتماعية كلهن معرضات للعنف. وفي هذا السياق تشير دراسة أجريت في السعودية أن 80% من النساء المعنفات هن من المتزوجات أو ممن سبق لهن الزواج أما العازيات فقد بلغت نسبتهن

20% ( الرويعان - 2008 ) وتشير نتائج دراسة أخرى أجريت على المجتمع المصري أن 45% من الأفراد الذين يقع ضدهم عنف هم من المتزوجين ( البدوي وعبدالمعطي - 2007 ) .  
أما بالنسبة للدراسة التي نحن بصدها فبينت نتائجها أن 86.9% من النساء المعنفات غير متزوجات في حين بلغت نسبة المتزوجات أو من سبق لهن الزواج فقط 13.1% .

### ثانياً: أشكال العنف ضد المرأة

هناك صور متعددة للعنف الموجه ضد المرأة سوف نعرفها طبقاً لحجم انتشارها بين النساء المبحوثات .

#### أولاً :- العنف اللفظي

وهذا النوع من العنف يعد الأكثر انتشاراً والأشد تأثيراً على الصحة النفسية للمرأة المعنفة خاصة وأن الألفاظ المستخدمة غالباً ما تسيء إلى شخصية المرأة وكرامتها ومفهومها لذاتها .

وبالعودة إلى البيانات الواردة في هذه الدراسة يتضح لنا أن العنف اللفظي هو أكثر أنواع العنف انتشاراً حيث أكدت 68% من المبحوثات إنهن تعرضن للعنف اللفظي ويبدو أن نقشي هذا النوع من العنف سببه هو أن الشخص المعتدي أو المعنف يلجأ إلى هذه اللغة القاسية اعتقاداً منه بأنها أقل ضرراً مقارنة بالعنف الجسدي .

وما تجدر الإشارة إليه أن 44% من المبحوثات أكدت علناً أنهن قد تعرضن للعنف اللفظي أكثر من مرة . ونفس هذه النتيجة تؤكدتها دراسة أجريت في مدينة الرياض حيث بينت أن 91% من المبحوثات أكدن على أنهن تعرضن لهذا النوع من العنف (الرويعان - 2008 ) .

#### ثانياً :- العنف النفسي

ونعني به العنف الموجه نحو المرأة بهدف إيذاؤها معنوياً متمثل ذلك في إهمالها وتجاهلها من قبل أسرتها أو زوجها، وحرمانها من ممارسة حريتها، والحجر على رأيها وترويعها وإخافتها، وهجرها وتجنب الحديث معها، وممارسة ضغوط نفسية عليها؛ الأمر الذي ينجم عنه في كثير من الأحيان آثار سلبية عميقة كالاكتئاب... إلخ. في هذا الإطار تؤكد نتائج هذه الدراسة أن هناك 55.6% من المبحوثات كن ضحية للعنف النفسي والأسوأ من ذلك أن هناك 34.3% منهن قد تعرضن لهذا النوع من العنف أكثر من مرة وهذا يتفق مع نتائج دراسة (الرويعان) التي بينت أن نحو 60% من المبحوثات واجهن العنف النفسي .

### ثالثا :- العنف الاجتماعي

ويقصد به حجب حقوق المرأة التي تضمن انخراطها في الحياة العامة مثل حقها في التعليم والعمل، وحق الزواج واختيار الزوج، وتعليق الزوجة من قبل الزوج ومنعها من رؤية أبنائها في حالة طلاقها وأقاربها أو أهلها. وفي هذا السياق جاءت نتائج هذه الدراسة لتؤكد أن هناك 47% من المبحوثات واجهن العنف الاجتماعي وأن حوالي 18% منهن واجهن العنف أكثر من مرة .

### رابعا :- العنف الاقتصادي

ونعني به الاستيلاء على موارد المرأة المالية أو التصرف بممتلكاتها دون الرجوع إليها أو الاستحواذ على مرتبتها أو جزء منه أو السيطرة على أملاكها وميراثها، والحصول على قرض أو سلفها باسمها أو استخدام اسمها ووثائقها في معاملات مالية من قبل بعض أفراد الأسرة مما قد يترتب عليه تبعات مالية ( كفالة ) . إضافة إلى حرمانها من الميراث في كثير من الأحيان، وقد أشار ما نسبته 41% من النساء المبحوثات إنهن قد تعرضن لهذا النوع من العنف . والمشكلة أن هذا العنف تتعرض له بعض النساء وبشكل متكرر وهذا ما أكدته 11% من المبحوثات حيث قلن إنهن قد تعرضن لهذا النوع من العنف أكثر من مرة .

### خامسا :- العنف الجسدي

يعد العنف الجسدي أكثر أنواع العنف شيوعا وذلك لإمكانية ملاحظته واكتشافه نظرا لما يتركه من آثار وكدمات على الجسم. وقد أشار ما نسبته 34% من المبحوثات إنهن وقعن ضحية للعنف الجسدي وأكد 10% أنهن تعرضن له لأكثر من مرة . وهذه النسبة رغم أنها منخفضة مقارنة بأنواع العنف السابقة ( اللفظي - الاجتماعي والاقتصادي ) إلا أنها تلفت الانتباه . وهذه النتيجة متسقة مع ما توصلت إليه بعض الدراسات مثل ( التير \_ 1997، الرويعان - 2008 ) .

### سادسا :- العنف الصحي

ويقصد به تعمد إرهاب الزوجة بالحمل والإنجاب في الوقت الذي لا تساعد صحته على ذلك أو منعها من تلقي الرعاية الصحية المناسبة أو الختان الذي تمارسه بعض المجتمعات مثل (مع الإشارة إلي أن هذه العادة غير موجودة في المجتمع الليبي). وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن هناك 33% من المبحوثات قد تعرضن للعنف الصحي وأن 14% قد تعرضن له لأكثر من مرة . وبذلك نلاحظ أن معظم النساء لا يتعرضن عادة للعنف الصحي مما يعني أن الرعاية الصحية تتوافر للمرأة الليبية بشكل جيد ، وإن المرأة عموما لا تواجه صعوبة من قبل أفراد أسرتها في الحصول عليها .

### سابعا :- العنف الجنسي

يقع العنف الجنسي داخل نطاق الأسرة أو في خارجها وفي كلتا الحالتين يحاط بالتكتم الشديد والحيلولة دون وصول الحالات إلى القضاء والشرطة لأن من شأن ذلك الإساءة إلى سمعة الأسرة ومستقبل أفرادها في المجتمع ، ومن أنواع العنف الجنسي داخل



الأسرة إجبار الزوج لزوجته على ممارسة الجنس، أو اللجوء للأساليب الجنسية الشاذة المنافية للأخلاق والشرع . أما العنف الجنسي الذي قد يمارس ضد المرأة خارج الأسرة فأبرزه التحرش الجنسي أو الشتم بالألفاظ النابية والخادشة للحياء . وأشارت 24% من المبحوثاتأنهن قد تعرضن للعنف الجنسي كما أفادت 2.2% فقط منهن بأنهن قد تعرضن له لأكثر من مرة . وبما أن معظم العينة 86.9% هن من غير المتزوجات فنعتقدأن التحرش الجنسي وخدش الحياء هما أكثرأنواع العنف الجنسي الذي تعرضت له المبحوثات غير إننا يجب أن نشير إلأن هذا النوع من أنواع العنف مسكوتا عنه وعادة لا تجرؤ المرأة على الإفصاح عنه حتي وإن تعرضت له خوفا من الوصم الاجتماعي والإساءة إلى سمعتها . وبالتالي فإن النسب السالفة الذكر قد لا تعكس الواقع بشكل حقيقي .

جدول رقم (4) يبين ترتيب أنواع العنف ضد المرأة حسب الأكثر شيوعا

| نوع العنف       | الترتيب |
|-----------------|---------|
| العنف اللفظي    | 1       |
| العنف النفسي    | 2       |
| العنف الاجتماعي | 3       |
| العنف الاقتصادي | 4       |
| العنف الجسدي    | 5       |
| العنف الصحي     | 6       |
| العنف الجنسي    | 7       |

### ثالثا: صفات الشخص المعنف ( المعتدي )

بعد أن عرضنا أهم أنواع العنف التي تواجهها المرأة هناك سؤال يطرح نفسه في هذا السياق مؤداه من الذي يمارس العنف على المرأة ؟ وماهي أهم صفاته أو خصائصه ؟ بالرجوع إلى بيانات الدراسة يتضح أن العنف الواقع على المرأة غالبا مايمارس من قبل الذكور (الأب، الإخوة ، الزوج) وبعض الأحيان تكون الأم ممن يمارس العنف ضد ابنتها . والجدير بالملاحظة أنالأخوة الذكور هم الأكثر عنفا اتجاه المرأة حيث أكد 55.3% من المبحوثات أن إخوتهن الذكور هم أكثر من يمارس العنف ضدهن،في حين بلغت نسبة من يمارس أبنائهن العنف ضدهن 20.4% ، وبلغت نسبة الإخوان 27% وبذلك يتضح أن الإناث أيضا يمكن أن يمارسن العنف ضد بعضهن .

وما يجدر الإشارة إليهما أن دائرة العنف يمكن أن تتسع لتشمل أفراد من خارج الأسرة حيث بينت نتائج الدراسة أن هناك 24% من المبحوثات تعرضن للعنف من قبل بعض الأقارب ( أبناء العم ، أو أبناء الخال ، أخ الزوج ، أخت الزوج ، أم أو أب الزوج ).

جدول رقم (5) يبين الأفراد الذين يمارسون العنف ضد المرأة

| صلة القرابة | النسبة |
|-------------|--------|
| الأخ        | 55%    |
| الأم        | 20%    |
| الأب        | 19%    |
| الأخت       | 27%    |
| احد الأقارب | 24%    |

أما بالنسبة لأهم خصائص أو صفات الشخص المعنف والتي تكون مسئولة غالبا عن جعله يفضل حل مشكلاته وإدارة الصراع باستخدام العنف. فبالدراسات ذات العلاقة تؤكد أن هناك صورة نمطية للأفراد المجتمع حول سمات أو خصائص الشخص المعنف.

وبالرجوع إلي بيانات الدراسة نلاحظ أن المبحوثات أكدن على مجموعة من الصفات ترى أنها بارزة في شخصية الشخص المعنف ( وخاصة الرجل ) . حيث أكد 33.6% من المبحوثات أن الشخص المعتدي شخص غير متدين في حين أكد 16.1% منهم أن المعتدي شخص غير صادق و 19% أكدت أنه شخص غير حنون وغير محب، وترى 16.8% أن المعتدي غالبا ما يكون جبان أما صفة العصبية وقسوة القلب فقد بلغت نسبة النساء اللاتي أكدن وجودها 32.1% و 19% على التوالي. في حين ترى 17.5% أن الشخص المعتدي هو شخص فاشل في حياته، كما أكدت المبحوثات أن المعتدي غالبا ما يكون جاهل وغير مثقف وذلك بنسبة 21.2%. كما أن بعض المبحوثات ترى أن المعتدي شخص مجرم وفاسد أخلاقيا وقد بلغت نسبتهن 19%، وهناك مجموعة أخرى من المبحوثات 16.1% ترى أن المعتدي شخص عاق لوالديه في حين ترى أخريات أنه شخص مريض نفسيا وذلك بنسبة 13.9% . وتأسيسا على ما سبق نلاحظ أن الشخص المعتدي شخص سلبي ولديه مجموعة من الصفات السيئة التي تجعل منه شخص غير متزن ويلجأ دائما لحل صراعه مع الآخرين بالعنف .

جدول (6) يبين سمات الشخص المعتدي

| النسبة | السمة              |
|--------|--------------------|
| 33.6%  | غير متدين          |
| 32.1%  | عصبي               |
| 21.1%  | جاهل وغير مثقف     |
| 19%    | مجرم وفاسد أخلاقيا |
| 19%    | قاسي القلب         |
| 17.6%  | فاشل في حياته      |
| 16.8%  | جبان               |
| 16.1%  | كاذب               |

#### رابعاً: رد فعل المرأة تجاه العنف الموجه ضدها

إن درجة ونسبة العنف الذي تتعرض له المرأة مذهلة علي الرغم من أن نسبة النساء اللاتي يجنين أثاره ولا يبلغن عنه مازالت غير قليلة. لذلك سنحاول أن نتعرف من خلال هذه الدراسة علي ردود فعل المرأة التي تتعرض للعنف .

وقد بينت النتائج أن ردود فعل النساء جاءت متباينة إلا أنها تعبر عن ضعف المرأة وعدم قدرتها علي دفع الظلم الواقع عليها . حيث أكدت 53.3% من النساء أنها تكتفي بالانسحاب ولا تبدي أي ردة فعل .في حين تقوم 16.8% بطلب النجدة من الأقارب أو الجيران، وتحاول 12.4% الهروب من المنزل، أما من تحاول المقاومة والدفاع عن النفس فلا تتجاوز نسبتهن 30.7% . بينما تفكر ما نسبته 5.1% في الانتحار .والجدير بالملاحظة أن نسبة النساء اللاتي يقمن بتبليغ الجهات المسؤولة ( شرطة , قضاء ) ضعيفة جدا حيث لا تتجاوز 16.8% .

ومما لاشك فيه أن هناك أسباب عديدة تكمن وراء حالة الصمت التي تعتري المرأة المعنفة وتجبرها علي التكتم عن ما يلحق بها من أذى في تقديرنا أن أهم تلك الأسباب مايلي :

- 1 - الخوف علي استقرار أسرتها وفقدانها للاطفال إذا كانت المرأة متزوجة .
- 2 -الخوف أو الخجل من المساس بسمعتها وسمعة أسرتها .
- 3- قد لا يكون للمرأة المعنفة سند مادي تعتمد عليه أو مكان تلجأ إليه .
- 4- الشعور بالعجز من منع العنف الموجه ضدها وما يرافقها من رغبة في التضحية والصبر والتحمل , أو بسبب عدم وجود البدائل لدي المرأة وعدم توفر أدوات التمكين لديها ( تعليم - دخل - وظيفة ) أو أي سند اجتماعي يسند لها ويقويها .

5- عدم وجود قوانين واضحة تحمي المرأة من العنف أو جهل المرأة بها إن وجدت . لإضافة إلي روتينية الإجراءات القانونية وعدم سريتها .

#### خامسا: الأماكن التي تتعرض فيها المرأة للعنف

بالنسبة للأماكن التي تتعرض المرأة فيها للعنف فيجدر الإشارة إلى أن المرأة لا تتعرض للعنف داخل المنزل فقط ، وإنما توجد أماكن أخرى يمارس فيها العنف ضدها سواء أكان ذلك العنف مادي أو معنوي. وفي هذا السياق تشير بيانات الدراسة إلى أن النساء قد تعرضن للعنف في أماكن مختلفة ، حيث أشارت 57.7% إنهن تعرضن للعنف داخل المنزل في حين أشارت 30.7% من النساء إنهن واجهن العنف أثناء تواجهن في الحرم الجامعي . كما بينت 27% من النساء إنهن تعرضن للعنف في الشارع. كذلك أشارت الدراسة إلى أن 12.4% من النساء تعرضن للعنف في أماكن العمل . أما من تعرضن للعنف أثناء تواجهن في الأماكن العامة فقد بلغت نسبتهن 34.3%.

وبذلك يتضح جليا أن المرأة تواجه العنف في أماكن مختلفة وإن كان تعرضها للعنف في المنزل أكثر وضوحا وانتشارا. وفي تقديرنا أن التحرش والأذى اللفظي أو المعنوي هم أهم صور العنف التي تواجهها المرأة خارج المنزل في حين أنها تتعرض للعنف الجسدي أكثر في المنزل .

جدول رقم (7) يبين الأماكن التي تتعرض فيها المرأة للعنف

| النسبة | المكان         |
|--------|----------------|
| 57.7   | المنزل         |
| 34.3   | الأماكن العامة |
| 30.7   | الحرم الجامعي  |
| 27     | الشارع         |
| 12.4   | مكان العمل     |

## سادسا: آثار العنف على شخصية المرأة المعنفة

مما لا شك فيه أن العنف الذي تتعرض له المرأة يترك آثارا عديدة ومختلفة . ولا تقتصر تلك الآثار علما لأذى الجسدي فقط وإنما يترك العنف آثارا أخرى لا تقل خطورتها عن خطورة الآثار الجسدية الأمر الذي يؤدي إلى معاناة المرأة نفسيا ومعنويا وبالرجوع إلى نتائج الدراسة يتبين لنا أن المرأة المعنفة تعاني من عدة اضطرابات ومشكلات نفسية واجتماعية حيث أكدت 63.5% من النساء المعنفات أنهن عانين من الخجل المفرط في حين أكدت 54% أنهن عانين من الشعور بالخوف والرعب . كما تعاني 56.2% من التردد وعدم القدرة على اتخاذ القرار . أما الشعور بفقدان الثقة في النفس فتعاني منه 35.8% من النساء ضحايا العنف . في الوقت الذي أكدت فيه 25.5% من النساء أنهن غير قادرات على تحقيق طموحاتهن وأهدافهن في الحياة . إضافة إلى وجود 29.2% من النساء المعنفات يشعرن بالملل من الحياة . ولا شك أن هذه الآثار مجتمعة التي تعاني منها المرأة المعنفة ستعكس عليها بشكل سلبي ويعيق استقرارها وتكيفها الأسري والاجتماعي .

جدول رقم (8) يبين الآثار التي تعاني منها المرأة بسبب العنف

| نوع الأثر                            | النسبة |
|--------------------------------------|--------|
| الخجل المفرط                         | 63.5%  |
| التردد وعدم القدرة علي اتخاذ القرار  | 56.2%  |
| الشعور بالخوف و الرعب                | 54%    |
| فقدان الثقة في النفس                 | 35.8%  |
| الملل من الحياة                      | 29.2%  |
| عدم القدرة علي تحقيق الأهداف والطموح | 25.2%  |

## نتائج اختبار الفروض

بعد عملية اختبار نتائج الفروض وذلك باستخدام عدة معاملات إحصائية ( مربع كاي- معامل الارتباط بيرسون- التوافق - الفاي ) تم التوصل إلي النتائج الآتية :

- 1 - تبين الدراسة وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين كفاية دخل الأسرة وبين العنف الذي يمارس ضد الفتيات .
- 2 - كما بينت الدراسة وجود علاقة دالة إحصائية بين أسلوب التربية الذي يتبعه الوالدين مع الأبناء وبين العنف الذي تتعرض له الفتاة . حيث قيمت الفتيات اللائي تعرضن للعنف أسلوب الوالدين معهن بأنه غير تربوي .
- 3 - اتضح من خلال النتائج انه توجد علاقة دالة إحصائية بين شعور المبحوثة بتفضيل والدها للإخوة الذكور عن الإناث وبين شدة العنف الذي تتعرض له. كما بينت الدراسة أن المبحوثات اللائي لا يشعرن بالفرقة الوالدية اقل تعرض للعنف العائلي .
- 4 - أكدت الدراسة عدم وجود علاقة بين مستوى تعليم الوالدين وتعرض الفتاة للعنف .

### المقترحات

- في ضوء النتائج السابقة يمكننا تقديم عدد من المقترحات التي من شأنها المساهمة في تخفيف حدة العنف الذي تعاني من المرأة.
- 1- الاهتمام برفع مستوى الوعي المجتمعي فيما يخص العنف وما يترتب عليه من آثار سلبية على الأفراد والمجتمع بشكل عام. كما ينبغي نشر الوعي بأهمية احترام كرامة المرأة ومكانتها وحسن التعامل معها.
  - 2- تشديد العقوبات الرادعة بحق المعنفين الذين يعتدون على المرأة ويلحقون الأذى بها.
  - 3- ضرورة تضمين المناهج التربوية في مختلف المراحل الدراسية معلومات ومعارف من شأنها تعزيز قيم العدالة والمساواة بين الجنسين في مختلف المجالات، وتعديل النظرة حيال الأدوار التقليدية لكل من المرأة والرجل.
  - 4- إبراز دور الإعلام وذلك من إيجاد خطاب إعلامي قوي يناهض مختلف إشكال العنف ضد المرأة، واضهار نتائجه وانعكاساته السلبية على المرأة و الأسرة والمجتمع.
  - 5- بما أن ليبيا موقعة على كل الاتفاقيات الدولية المناهضة للتمييز والعنف ضد المرأة لذا ينبغي عليها إيجاد آليات لتفعيل بنود تلك الاتفاقيات حتى تستفيد منها المرأة.

## قائمة المراجع

### أولا المراجع العربية

- 1- ابن منظور، لسان العرب، بيروت للطباعة والنشر، بيروت، 1957.
- 2- إجلال حلمي، العنف الأسري، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى، 1999.
- 3- بوركي، جونا، مارتينوني، العنف ضد النساء في اليمن، ترجمة. ملتقى المرأة للدراسات والتدريب (جنيف: المنظمة الدولية ضد التعذيب OMCT - ملتقى المرأة للدراسات والتدريب، يوليو 2002).
- 4- منى غانم وآخرون، دراسة ميدانية حول العنف الواقع على المرأة في الجمهورية العربية السورية، دمشق: الاتحاد العام النسائي - المكتب المركزي للإحصاء - الهيئة السورية لشؤون الأسرة - صندوق الأمم المتحدة الإنمائي للمرأة، 2005.
- 5- زكريا بن يحيى لال، العنف في عالم متغير، مكتبة الملك فهد الوطنية، الطبعة الأولى، 2007.
- 6- مصطفى عمر التير، العنف العائلي، أكاديمية نايف العربية، الرياض، الطبعة الأولى، 1997.
- 7- منير كرادشة، العنف الأسري: سيولوجية الرجل العنيف والمرأة المعنفة، عالم الكتاب الحديث، الأردن، الطبعة الأولى، 2009.
- 8- نهى القاطرجي، المرأة في منظومة الأمم المتحدة: رؤية إسلامية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2006.

### الدوريات

- 1- العياشي عنصر، "الحلقة الضعيفة: العنف ضد الأطفال"، بحوث ندوة حول العنف: دراسات في الأسباب والنتائج، جمعية الاجتماعيين و جامعة الإمارات العربية، 2004.

2- أنيسة بريغت عسوس، "عنف الرجل ضد المرأة وانعكاسه على سلوك الطفل: دراسة حالة" مجلة إضافات العدد 1-2، 2008.

3- صفوت فرج و هبة إبراهيم، "إدراك العنف ضد المرأة بين المصريات و السعوديات"، جامعة أسيوط، كلية التربية، العدد 2، 1999.

4- خالد بن عمر الرديعان، "العنف الأسري ضد المرأة: دراسة وصفية على النساء في مدينة الرياض" مجلة البحوث الأمنية، المجلد 17، العدد 39، 2008.

5- ناهد رمزي و عادل سلطان، "العنف ضد المرأة: دراسة علمية"، المجلة الاجتماعية القومية، العدد 2، 2000.

6- لوما العجلوني، "جريمة القتل على خلفية شرف العائلة، 2003

[http://www.amanjordan.org\aman\\_studies\wmview.Php?ArtID=1234](http://www.amanjordan.org\aman_studies\wmview.Php?ArtID=1234)

### المراجع الأجنبية

1 / Barber ,B . Political violence , family relation , and Palestinian Youth functioning .Journal of Adolescent Research , Vol . 14 ( 2 ) : ( 1999) .

2 / Brown , R. An examination of the individual and combined effects of selected socio demographic and socio – Psychological factors in explaining family violence . Diss . Abs . Int , Vol . 61 – 08 A( 2000).

3 / Canon , A. & Vivian , D . Are life stressors associated with material violence ? Journal of family Psychology , Vol . 17 ( 3 ) ( 2003)

4 / Delsol , C . & Margoline , G . The role of family origin violence in men's material violence perpetration clinical Psychology Review , Vol . 24 ( 1 ) ( 2004 )

5 / Holmes , K . b. Domestic violence and religious beliefs , Diss . Abs . Int , vol . 34 – 02 ( 2004 )

6 / Kim , J . & Sung , K .. Martial violence among Korean elderly couples : A cultural residue . Journal of Elder Abuse and Neglect , Vol . 13 ( 4 ) : ( 2001) .

7 / Lichter m, E . & McCloskey , L . . the effects of childhood exposure to material violence on adolescent gender – role beliefs and dating violence . Psychology of Women Quarterly , Vol . 28 ( 4 ) ( 2004)

8 / Njorogo , Leah N .." A Qualitative Assessment of the impact of Female Circumcision on the Spirituality of Christian Women from Select Denominations in Kenya " . ph . Dissertation . ( California : Talbot School of Theology – Biola University , 2005) .

9 / Page , A . Economic resources and martial violence . Diss . Abs . Int . Vol . 57 – 02 A , ( 1995 )



10 / Yanes , J . &Gionzalez , R . Martial violence and parents responsibility . Reviste – de –  
Psicologia – Social . Vol . 16 ( 2 )( 2001 )